



دور الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الاسرائيلية – العربية

بعد عام 2011 دراسة جيوبولوتيكية

ماهر حيدر نعيم الجابري *

ايمباب عزيز درفش الزياي

المديرية العامة للتربية في المثنى

معلومات المقالة	الملخص
تاريخ المقالة :	ان للتطور التكنولوجي الكبير الذي اتاح لكافة شرائح المجتمع استخدام الانترنت بمختلف وسائله للتعبير عن ارائهم واتباع المسارات التي يؤمنون بها ونقد المعارضين لها ، انعكس ذلك على العمل الدبلوماسي بشكل كبير مما ولد اتجاه جديد سعي بالدبلوماسية الرقمية ، مما دفع باسرائيل الى استغلاله بالتأثير على الراي العام العربي من خلال سهولة الوصول للمجتمع العربي دون المرور بالمسارات الدبلوماسية التقليدية من خلال انشائها قسم خاص بهذا الامر تابع لوزارتها الخارجية ، من خلال الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي التي تحمل اسماء باللغة العربية تارةً واسماء شخصيات سياسية وعسكرية اسرائيلية تارةً اخرى ، مما ولد لها فرصة كبيرة لاجل تعزيز وبناء علاقات مع الدول العربية تمثلت بتوقيع اتفاقات ابراهام مع دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ، وخلق ترابط مجتمعي مع معظم مجتمعات الدول العربية الاخرى .
تاريخ الاستلام: 2022/6/26	
تاريخ التعديل: -----	
قبول النشر: 2022/8/10	
متوفر على النت: 2022/11/15	
الكلمات المفتاحية :	
الدبلوماسية الرقمية ، الجيوبولوتيكية، العلاقات .	

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

- نشأت الدبلوماسية الرقمية وفق حاجة المستوى السياسي الرسمي للدول بعد انتقال الجماهير الى الشبكة العنكبوتية التي اصبحت بعد تطورها قادرة على الارسال والاستقبال ، فاتجه المستوى الرسمي للدول متمثلاً بجانبه الدبلوماسي الى الاعتماد على الوسائل الالكترونية واعطاها الجانب المهم والكبير في تحقيق الاهداف المرجو تحقيقها او في تعزيز تلك التي تحققت والحفاظ عليها ، مستغلاً في ذلك سهولة الوصول الى مختلف الشرائح المجتمعية من خلال توجيه انواع الخطابات الرسمية وغير الرسمية من اجل تغيير القناعات او خلق قناعات جديدة مؤيدة لها وتقليل دور الاتجاهات المعارضة لسياساتها الخارجية.
- اولاً – مشكلة البحث :
- تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :
- 1- ما المقصود بالدبلوماسية الرقمية ؟ وماهي ايجابياتها وسلبياتها ؟ ومانوع الادوات التي تعتمد عليها ؟
 - 2- هل تعتمد دولة اسرائيل في نشاطها الدبلوماسية على الدبلوماسية الرقمية ؟ ومتى ظهر عنده هذا الشكل الدبلوماسي ؟ وماهي اذرعها في ذلك ؟
 - 3- ماهو شكل العلاقات الاسرائيلية – العربية بعد عام 2011 في ظل وجود الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية ؟

ثانياً - فرضية البحث :

افترض البحث ما يأتي :

1- الدبلوماسية الرقمية هي شكل مكمل من اشكال الدبلوماسية التقليدية له عدة ايجابيات وسلبيات ، تعتمد في عملها على شبكات ومواقع الانترنت ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي .

2- اعتمدت اسرائيل بشكل كبير على الدبلوماسية الرقمية خصوصاً بعد عام 2011 باعتمادها على صفحات متنوعة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة .

3- تولد شكل جديد في العلاقات الاسرائيلية - العربية بعد ظهور الجانب الرقمي للدبلوماسية الاسرائيلية بعد عام 2011 ، مما ادى باسرائيل الى تعزيز وخلق علاقات جديدة مع بعض الدول العربية متمثلة بتوقيع اتفاقات ابراهام .

ثالثاً - اهمية البحث :

جاءت اهمية البحث من الاهمية الكبيرة للدبلوماسية الرقمية واثارها على العلاقات الاسرائيلية - العربية بعد عام 2011 وقطف ثمارها السريعة من قبل الجانب الاسرائيلي

رابعاً - هدف البحث :

يتمثل هدف البحث بمعرفة شكل ومفهوم الدبلوماسية الرقمية وادواتها بصورة عامة ، وايضاً معرفة النهج الاسرائيلي المعتمد على الدبلوماسية الرقمية خصوصاً بعد عام 2011، من خلال تسليط الضوء على ادواتها وكيفية التأثير على العقل العربي ومن ثم اثر ذلك بعلاقاتها مع الدول العربية .

خامساً - هيكلية البحث :

تكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ، بين الاول مفهوم الدبلوماسية الرقمية وبرز ادواتها ، اما الثاني فقد اوضح الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية من حيث الظهور والتطور وتبيان اهم ادواتها ، وبخصوص الثالث فركز على اثر الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية على العلاقات الاسرائيلية - العربية بعد عام 2011.

المبحث الاول - الدبلوماسية الرقمية مفهومها وادواتها

ان الدبلوماسية بمفهومها العام تدل على شكل من اشكال العلاقات العامة على مستوى الدولة سواء باوقات الحرب ام السلم ، والهدف منها هو تحسين صورة الدول ومد جسور التعاون بينها من خلال العديد من الانشطة الدبلوماسية . لكن ومع التطورات التكنولوجية الحديثة التي دخلت في كل مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية ، انعكس ذلك بقوة على مجريات الدبلوماسية وابعادها الجغرافية المكانية والزمانية مما تولد شكلاً جديداً من اشكال الدبلوماسية بين الدول الا وهو الدبلوماسية الرقمية .

اولاً - مفهوم الدبلوماسية الرقمية :

تعد الدبلوماسية الرقمية نوعاً حديثاً من انواع الدبلوماسية ، ويعتبرها الكثيرون الوجه الجديد للدبلوماسية في الوقت الحاضر ، وتنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي من قبل الدول لغرض التواصل مع مع الجمهور الاجنبي بطريقة سريعة وذات تكلفة قليلة . ورغم هذا فما زال هناك الكثير من الاختلافات على توحيد تعريف واحد يلخص مفهوم الدبلوماسية الرقمية .

لكن من اهم التعاريف التي جسدت هذا المفهوم هو الذي اشار الى ان الدبلوماسية الرقمية تدل على الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل الدول ، وذلك من اجل تحقيق اهداف سياساتها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها⁽¹⁾ .

وتعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية (بانها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الانترنت)⁽²⁾ . واما وزارة الخارجية الفرنسية فتعتبرها امتداداً للدبلوماسية التقليدية ، وتستند الى الابتكارات وانواع الاستعمالات الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات⁽³⁾ . ومنهم من ذهب بعيداً في تحديد تعريف للدبلوماسية الرقمية وبنها بانها الاستعمال المكثف من طرف الدبلوماسيين والناشطين وهيئات المجتمع المدني ومختلف الشرائح الاجتماعية من افراد ومجموعات

اما التحديات والسلبيات التي تواجه ظهور وتطور الدبلوماسية الرقمية فتتمحور حول الآتي⁽⁶⁾:

1- صعوبة اتخاذ القرار في بعض الاحيان بسبب وجود اطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية ، فاصبح على صانع القرار ان يراعي السرعة و وسائل الاعلام والاتصال التي يمكنها ان تكون عامل ضغط عليه في بعض الاحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما .

2- الامن الالكتروني وهو يتمثل بالاختراقات الالكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل الى البعثات او الى المسؤولين في دول اخرى والتي تمكناز بطابعها السري .

3- استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الارهابية ، مما ولد تحدي كبير امام البعثات الدبلوماسية الرسمية من اجل اتقان العامل الدبلوماسي الرقعي .

4- عدم فهم الكثير من الناس للخطاب الدبلوماسي الرسمي والاهداف المتواخات منه ، مما يتطلب العمل على كافة المستويات اللغوية والادراكية للفئة المستهدفة .

ثانياً - ادوات الدبلوماسية الرقمية :

بالنظر لاعتماد الدبلوماسية الرقمية على التكنولوجيا الحديثة المتصلة بالانترنت ، فان هذا الامر قد ادى بها الى الاعتماد على مجموعة متنوعة من الادوات الرقمية المتمثلة بمنصات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية والسفارات الافتراضية ، وهذه الادوات هي :

1- الفيس بوك Facebook :

وهو موقع متوفر على شبكات الانترنت ويعد من اشهر منصات التواصل الاجتماعي ، وتديره شركة Meta ، ويستخدم من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم من خلال بث المنشورات المختلفة ام مشاركتها او التعليق عليها وابداء الرأي من خلالها . تم تأسيس المنصة عام 2004 من قبل الشاب الامريكي مارك زوكربيرغ و زملائه كلاً من ادواردو سافرين و اندرو ماكلوم و داستن موسكوفيتز و كريس هيوز ، وتم تحويله الى شركة

للوسائل التي يتيحها الانترنت و وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر للدفاع عن الافكار والقضايا ونشر القيم والتأثير على الرأي العام⁽⁴⁾ .

ومن هنا يمكننا القول ان الدبلوماسية الرقمية ماهي الا وجه من وجوه الدبلوماسية التقليدية تعتمد بشكل مباشر على الادوات التكنولوجية المرتبطة بشبكة الانترنت والتي يتم استخدامها من اجل ارسال الخطاب الرسمي للدول الى فئات المجتمع كافة اينما كانوا .

وبناءً على ماتقدم يمكننا ان نوضح اهم الايجابيات والسلبيات التي تمتلكها الدبلوماسية الرقمية ، فبخصوص الايجابيات فتتمثل بالتالي⁽⁵⁾ :

1- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لادارة الموارد ذات العلاقة ، وتسخير ثروتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود .

2- الحفاظ على التة اصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير ادوات الاتصال الالكتروني للاستماع اليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لايصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الالكترونية .

3- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة الى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها .

4- انشاء اليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات .

5- انشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان .

6- انشاء التقنيات لابقاء الانترنت مفتوحاً ومجانياً لما لذلك من اهداف تتمثل بحرية التعبير والديمقراطية وتقويض الاستبداد في الحكم .

حول العالم⁽¹¹⁾ . بحيث استغل هذا الامر بارسال مختلف الرسائل المتضمنة التطمينات تارةً والتهديدات تارةً أخرى .

3- انستغرام Instagram :

وهو احد منصات التواصل الاجتماعي الذي يتيح لمستخدميه مشاركة الصور والفيديوهات من على صفحاتهم الشخصية مع امكانية وضع الاشارات الجغرافية ، انشأ من قبل كيفين سيستروم و مايك كرايغر في عام 2010 ، اما حالياً فهو مملوك لشركة ميتا (فيس بوك سابقاً) ، بلغ عدد مستخدمي هذا البرنامج مايقارب 1.07 مليار مستخدم لغاية 2021⁽¹²⁾ . وعلى هذا الاساس يمتلك الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب حساب على منصة انستغرام بعدد متابعين بلغ 12 مليون متابع ، وفي دراسة نشرتها خدمة ابحات الكونغرس الامريكي غير الحزبية بينت ان هذه المنصة تكتسب شعبية السياسيين وبالاخص السياسيون الامريكان بشكل اسرع من اي منصة اجتماعية اخرى ، حيث بلغت نسبة استخدام كلاً من اعضاء مجلس النواب للانستغرام 50% ، و 70% من اعضاء مجلس الشيوخ في عام 2018⁽¹³⁾ . اما ايران فتعد البلد الوحيد في العالم الذي يعد تطبيق انستغرام هو التطبيق الاول من حيث الشعبية وذلك بسبب سهولة مراقبته من قبل اجهزة الدولة بالمقارنة مع التطبيقات الاخرى ، حيث بلغ عدد الايرانيين المستخدمين لهذا التطبيق حوالي 68% من اصل 55 مليون شخص متواجدين كلياً داخل منصات التواصل المجتمعي⁽¹⁴⁾ .

المبحث الثاني - الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية واذرعها

سارت دولة اسرائيل على مبدأ واضح في استخدامها للدبلوماسية الرقمية والمعتمد على ان رقمنة الدبلوماسية هي امتداد وتطور للدبلوماسية التقليدية المعتمدة منذ تأسيسها ، والتي اعتمدت عليها في سياستها الخارجية وبناء علاقات دولية متنوعة وخاصةً مع الدول العربية والتي جنت ثمارها بتوقيع المعاهدات مع مصر والاردن وجبهة التحرير الفلسطينية. وان من اهم الاسباب التي دفعت باسرائيل الى اعتمادها بشكل كبير على

مساهمة بلغ عدد الموظفين لغاية منتصف 2021 هو 63000 موظف ، اما عدد المستخدمين فبلغ 3.51 مليار مستخدم نشط شهرياً ، وبعدد لغات بلغ 160 لغة⁽⁷⁾ . يعد هذا الموقع من اكثر المواقع شيوعاً واستخداماً من قبل الدبلوماسيين ووزارات الخارجية والمسؤولين وقادة الدول ، حيث اشارت اخر الاحصاءات الى ان نحو 93% من زعماء الدول وحكوماتها لها حسابات رسمية موثقة على فيس بوك⁽⁸⁾ . تخاطب مواطنها في الداخل والخارج من خلال نشر اخر النشاطات الدبلوماسية المتنوعة والافكار السياسية الجديدة على الساحة المحلية والدولية .

2- تويتر Twitter :

يعد موقع تويتر من اهم منصات التواصل الاجتماعي المتوفرة على شبكة الانترنت ، لما يمتلكه من مميزات كثيرة اهمها هو سهولة الاستخدام وسهولة الوصول مما ادى به الى الانتشار الكبير على مستوى العالم . وتقوم الية العمل الخاص به على السماح لمستخدميه بارسال التغريدات بحد اقصى يبلغ 280 حرفاً للتغريدة الواحدة ، تم اطلاق هذا الموقع عام 2006 على يد مجموعة من المؤسسين هم جاك دورسي و نوح غلاس و ايقان ويليامز وبيز ستون ، حيث بلغ عدد الحسابات 1.3 مليار لغاية عام 2021⁽⁹⁾ . وقد بينت الاحصاءات الاخيرة ان 97% من الرؤساء وزعماء الحكومات والشخصيات السياسية السياسية تمتلك حسابات رسمية على تويتر يوجهون خلالها مختلف الرسائل والافكار السياسية الى شعوبهم وقواعد المتنوعة⁽¹⁰⁾ . ويعد الرئيس الامريكي باراك اوباما اول زعيم سياسي استخدم موقع تويتر عندما انشأ موقع خاص به عام 2007 اثناء حملته الانتخابية الرئاسية انذاك . اما الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب يعد من اكثر الشخصيات السياسية العالمية استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منصة تويتر حيث يتابعه مايقارب 45 مليون متابع من الشعب الامريكي والشعوب الاخرى

المتخصصة على مواقع التواصل الاجتماعي وبلغات متعددة من بينها العربية والفارسية والكردية⁽¹⁶⁾.

وبان الاهتمام الشديد بالدبلوماسية والاعلام الرقمي من خلال بادرة وزارة الخارجية الاسرائيلية باستضافة اول مؤتمر دولي حول الدبلوماسية الرقمية في عام 2016 بالشراكة مع معهد بارتير لدراسات الانترنت في جتمعة تل ابيب ، وبمشاركة وفود وخبراء دبلوماسيين من دول عدة ، وفي عام 2017 استضافت ايضاً المؤتمر الدولي الثاني لمناقشة دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول ومستقبلها ، مما ادى الى ان تترجع اسرائيل على عرش الدول الاكثر استخداماً لهذه الدبلوماسية على مستوى العالم⁽¹⁷⁾. تكمن اهم اهداف الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية في الترويج للأفكار والسياسات الاسرائيلية اتجاه العالم والمنطقة العربية بذكاء وتحسين العلاقات بدول الجوار فضلاً عن خلق صورة ايجابية عن الالتزامات التي تتمثل باحترام المرأة وحرية الرأي والتعبير، وايضاً تصور نفسها بانها اكثر الانظمة السياسية تمتعاً بالديمقراطية في منطقة تسودها الحروب والصراعات . ومن هذا كله تعمل اسرائيل الى الوصول الى حلم التطبيع مع كل او اغلب الدول العربية من خلال الحصول على القبول الشعبي العربي لها ولسياساتها .

ثانياً - اذرع الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية :

ان الهدف الرئيس من اعتماد اسرائيل للدبلوماسية الرقمية هو توضيح وتفسير وجهات النظر الاسرائيلية للمجتمع الاسرائيلي والعالمي على حدأ سواء وبالاخص المجتمع العربي ، واعتمد في هذا على مبدأ ايصال السياسات و وجهات النظر السياسية من خلال النقاشات الثنائية واشراك الجماهير في مناقشة مختلف القضايا ، على عكس ماتفعله (الهاسباره) باعتمادها برامج وادوات الكترونية ذات اتجاه احادي ، ومن هنا كان البحث عن البديل الناجح لغرض تجميل صورة اسرائيل وكسب التأييد الغربي والعربي على المستوى السياسي والاجتماعي على حدأ سواء.

الدبلوماسية الرقمية مع الدول العربية هو صعوبة فتح القنوات الدبلوماسية التقليدية معها بسبب الرفض السياسي والاجتماعي لاتفاقيات التطبيع ، وكذلك زيادة عدد المواطنين العرب المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي مما ولد سهولة الوصول للعقل العربي والتأثير عليه .

اولاً - الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية ظهورها وتطورها :

قامت اسرائيل بانشاء وزارة خاصة تحت اسم وزارة الشؤون الاستراتيجية والاعلامية ذات الاسم العبري (الهسبراه) وهي كلمة عبرية معناها التفسير والشرح ، وان مهمة هذه الوزارة هي شرح وتفسير المواقف الرسمية الصادر من الحكومة الاسرائيلية اتجاه اي قضية سياسية او غير سياسية من خلال التمثيل الاعلامي والسياسي والدبلوماسي للمواقف المتنوعة ، حيث اعتمد وزارة (الهسبراه) على وضع برامج ومسابقات* خاصة بها على الطلبة داخل الجامعات والكليات من اجل توفير الادوات والمهارات اللازمة لتسويق صورة اسرائيل الخارجية عبر المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ، حيث بدأت جامعة حيفا بتدريس مساق " سفراء في الشبكة " المفروض من (الهسبراه) في عام 2012⁽¹⁵⁾.

بدأت اسرائيل نشاطاتها الدبلوماسية الرقمية خلال عام 2011 خلال اندلاع ثورات الربيع العربي ، والتي نظرت اليها اسرائيل على انها فرصة سانحة من اجل التأثير على الرأي العام العربي ، وتعزز ذلك بعد التغيرات السياسية العربية التي نتجت من هذه الثورات والتي تمثلت باسقاط وتنحي رؤساء بعض الدول العربية ، ومن هنا استغلت اسرائيل هذه الفرصة لتحقيق ماعجزت عنه لفترة طويلة وهي التخاطب والتواصل مع الشعوب العربية بصورة مباشرة والتأثير على القنوات فيما يخص الصراع الازلي الاسرائيلي - العربي . وبني الامر عندما تبنت وزارة الخارجية الاسرائيلية هذا النهج الرقمي من خلال الاعتماد على الكفاءات الشابة التي تولت مسؤولية انشاء ومتابعة عشرات الصفحات

4- صفحة اسرائيل في مصر:

تم انشاء هذه الصفحة على الفيس بوك بتاريخ 25 / اغسطس (اب) / 2010 ، وتعد الصفحة الرسمية للسفارة الاسرائيلية في مصر ، الهدف من ورائها هو تعميق العلاقات مابين المصريين والاسرائيليين ، بحيث بلغ عدد متابعيها 265 الف متابع الى اللحظة⁽²⁰⁾.

5- افياخي أدري Avichay Adraee :

وهي الصفحة الرسمية للناطق باسم الجيش الدفاع الاسرائيلي على الفيس بوك ، وكذلك موجودة على منصتي تويتر وانستغرام بنفس الاسم ، وان الهدف من وراء هذه الحسابات (الصفحات) هو التركيز على الجيش الاسرائيلي من حيث قوته وحيويته من خلال نشر اخبار عن الاختراعات العسكرية وارسال الاقمار الصناعية وتجميل صورة الجيش ، وتعد هذه الصفحة من اشهر الصفحات الاسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي ، حيث بلغ عدد متابعيها (744 , 072 , 2) متابع لغاية اللحظة ، وتم انشاءها بتاريخ 16 / يوليو (تموز) / 2011⁽²¹⁾.

وبالاضافة الى ما ذكر من الصفحات المهمة ، هناك صفحات اخرى ذات انتشار واهمية اقل ، مهمتها استهداف المجتمعات العربية على مستوى البلدان وعلى كافة الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن هذه الصفحات (اسرائيل في الاردن ، الاقتصاد الاسرائيلي ، اسرائيل بدون رقابة ، افشاي آه يدراعي ، اوفير جندلمان ، قف معنا بالعربية) .

المبحث الثالث - العلاقات الاسرائيلية - العربية في ظل الدبلوماسية الرقمية بعد عام 2011 :

في ظل الصراع الازلي الذي تشهده العلاقات الاسرائيلية - العربية ، والذي بدأ منذ احتلالها للاراضي الفلسطينية واعلان تاسيس الدولة الاسرائيلية في عام 1948 ، ودخولها بمواجهات مباشرة مع الدول العربية على الصعيدين العسكري والسياسي ، ادركت اسرائيل ان الاعتماد على نهج الدبلوماسية التقليدية واتباع القنوات الرسمية لا يحقق لها اهدافها المستقبلية

ومن اهم الازدع الالكترونية التي اعتمدها اسرائيل في هذا المجال وهي صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعية :

1- صفحة اسرائيل تتكلم بالعربية :

وهي اول صفحة رسمية اسرائيلية تنشر باللغة العربية على منصة الفيس بوك تم انشاءها بتاريخ 10 / يناير (كانون الثاني) / 2011 ، وتتم ادارة هذه الصفحة من قبل وزارة الخارجية الاسرائيلية ، وفي تعريف الصفحة نفسها كتب (الادمن) المسؤول عن ادارتها نبذة تعريفية عنها (انشأت وزارة الخارجية الاسرائيلية هذه الصفحة على الفيس بوك كمصدر للمعلومات عن دولة اسرائيل باللغة العربية من اجل اطلاق الجمهور العربي العريض على نشاطاتها اولاً بأول) ، وبلغ عدد متابعيها (078 , 221 , 3) متابع حالياً ، وتتنوع منشوراتها مابين المنشورات الثقافية والسياسية وحتى الرياضية⁽¹⁷⁾.

2- صفحة اسرائيل بالعربية :

وتعد من ابرز الصفحات الموجودة على منصة الفيس بوك ، وكتب المسؤولون عن ادارتها نبذة تعريفية عنها (هو موقع اسرائيلي ناطق باللغة العربية وموجه للعالم العربي ، هدفه عكس صورة اسرائيل الحقيقية دون اي تزلف ، وبأبعادها التاريخية والحضارية والسياسية) ، وبلغ عدد متابعيها (412 , 188) متابع لغاية اللحظة ، تم انشاءها بتاريخ 13 يناير (كانون الثاني) / 2011⁽¹⁸⁾.

3- صفحة اسرائيل باللهجة العراقية :

تم انشاء هذه الصفحة من قبل وزارة الخارجية الاسرائيلية ، وبحسب الوصف الموجود بداخلها فأن الهدف من انشاءها هو تشجيع الحوار بين الاسرائيليين والعراقيين ، بلغ عدد متابعيها (378 , 146) متابع لغاية اللحظة ، وتمتلك هذه الصفحة موقع خاصة لها على منصة تويتر ، تم انشاء هذا الصفحة بتاريخ 14 / شباط / 2018⁽¹⁹⁾.

ابراهيم ، قد لعبت الصفحات الاسرائيلية الالكترونية دوراً كبيراً في ايصال الجانب الايجابي من هذه الاتفاقات الى المجتمع العربي ككل مستغلةً في ذلك تأييد اكبر المدونين العرب ، ومهم محمد المزروعي في الامارات ، وعبدالله الهدلق والكتابة فجر السعيد في الكويت ، والعراقي الكردي مهدي مجيد عبدالله ، و سعاد الشمري من السعودية .

وعلى العكس من ذلك فقد استمر الصراع مع الاتجاه المعارض لعمليات التطبيع مع اسرائيل ، وخصوصاً المتمثل بالجانب الفلسطيني ، فقد عمل الفلسطينيون على انشاء مواقع وصفحات على منصات التواصل الاجتماعي تتبنى مقاومة البرامج الالكترونية الاسرائيلية من خلال نشر وتوضيح الجانب المظلم من التعاملات الاسرائيلية معهم على المستوى السياسي والاجتماعي ، ونشر افكار الاسرائيليين التوسعية وتحذير المجتمع العربي من الانجرار وراء الصفحات الالكترونية الاسرائيلية ، فبحسب احصائية تم نشرها بواسطة مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان مؤخراً ان عدد الاعتقالات التي قامت بها اسرائيل بحق الفلسطينيين بسبب نشاطهم على مواقع التواصل الاجتماعي قد وصل الى 300 حالة اعتقال حتى عام 2020⁽²⁴⁾ . والهدف منها هو تضيق الخناق على المدونين الفلسطينيين المتبنين اتجاه المعارضة وافشال المخطط الاسرائيلي بالاعتماد على الدبلوماسية الرقمية في رسم علاقاتها مع الدول العربية .

الاستنتاجات

- 1- تعد الدبلوماسية الرقمية شكل من اشكال الدبلوماسية التقليدية من خلال اعتمادها على وسائل الانترنت في ايصال خطابات الدول الرسمية وغير الرسمية وزعاماتها .
- 2- تمتلك الدبلوماسية الرقمية ادواتها الخاصة بها في مجال ايصال وتحقيق اهدافها المتنوعة ، واهم مايميز هذه الادوات انها بالكامل ادوات الكترونية معتمدة على مواقع وشبكات الانترنت .

والمتمثلة بخلق علاقات واسعة مع دول المنطقة العربية سواء دول الجوار او الدول البعيدة عنها .

فبعد انتشار شبكة الانترنت على كافة بقاع الكرة الارضية وتزايد اعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية خصوصاً بعد ثورات الربيع العربي ، ادركت اسرائيل اهمية وقيمة مواقع التواصل الاجتماعي من اجل توظيفها في صراعاتها المستمرة مع محيطها العربي ، وخصوصاً ان تلك الشبكات تتيح لاسرائيل الوصول المباشر للمواطن العربي دون المرور بالقنوات الرسمية واستغلالها بتأثير عليه وتغيير قناعاته اتجاه اسرائيل من حيث وجودها واتساع مجالها الجغرافي .

فعملت اسرائيل على انشاء قسم اسمته (الدبلوماسية الرقمية) تابع لوزارة الخارجية يحتوي على لجان تسمى باللجان الالكترونية هدفها التواصل مع المجتمع العربي ومهمتها هو ادارة الصفحات الالكترونية المتنوعة من حيث انتقاء الموضوعات والمنشورات المناسبة ولباقة الردود . فبحسب الاحصاءات التي تمتلكها الخارجية الاسرائيلية فان هناك حوالي 250 مليون مواطن عربي ، يستخدم الانترنت منهم حوالي 145 مليون شخص اي بواقع 58% من مجموع المواطنين العرب ، من هؤلاء 80 مليون شخص يستخدم منصة الفيس بوك اي بحوالي 55% من مجموع العرب المستخدمين للانترنت ، وبنفس النسبة تقريباً يستخدمون المنصات الاخرى تويتر وانستغرام⁽²²⁾ .

وبناءً على هذه السياسة الجديدة وبعد توقيع اتفاقات ابراهيم ، زادت منصات التواصل الاجتماعي الاسرائيلية الموجهة للمجتمع العربي من انتاجها بنسبة 20% ، وحققت اكثر من 800 مليون مشاهدة خلال عام 2021⁽²³⁾ . وتعمل هذه الصفحات على نشر صور براقعة للدول العربية كالمملكة العربية السعودية والامارات والبحرين ، وبنفس الوقت تشن هجمة مضادة ضد التواجد الايراني في سوريا والعراق واليمن .

ففي عملية توقيع الاتفاقات الثنائية بين اسرائيل وكلاً من دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ضمن اطار اتفاقات

للتطبيع وتجميل صورته ، واختصار الكثير من الوقت والجهد والامكانية المالية اثناء وقبل توقيع اتفاقات ابراهام مع كلاً من دولة الامارات العربية المتحدة و مملكة البحرين .

المقترحات

بما ان الدول العربية منقسمة الى قسمين الاول هو ممانع للعلاقات مع اسرائيل ، والثاني هو مشجع ويقيم علاقات مع اسرائيل ، فسيكون جزء الاقتراحات مبني على قسمين الاول خاص بالدول الممانعة والثاني بالدول المطبعة ، وكالاتي :

بالنسبة للدول الممانعة يمكنها ان تعتمد على عدة اساليب منها :
1- مراقبة الصفحات الاسرائيلية المتواجدة على منصات التواصل الاجتماعي والتحذير من التعامل معها او حظرها نهائياً من الوصول الى مجتمعيها .

2- بث برامج تثقيفية من قبل هذه الدول موجهة الى شعوبها مهمتها كشف النوايا الحقيقية للاستلوسب الاسرائيلي المعتمد على وسائل الرقمنة الدبلوماسية .

3- العمل على انشاء صفحات وصنع محتويات تقوم بالضد من الافكار والمنشورات التي تبثها الصفحات الاسرائيلية .

4- العمل على سن القوانين والانظمة التي تجرم العمل والتعاون مع هذه الصفحات .

5- العمل على انشاء جهات وبرامج مهمتها صنع الخبراء والمختصين في هذه المجالات .

6- اعطاء هذه الاعمال الصفة الرسمية من خلال وزارات الخارجية التابعة لهذه الدول .

7- الاعتماد على الشخصيات المشهورة بتبني رفض التطبيع مع اسرائيل من على صفحاتهم الرسمية .

اما بخصوص الدول التي ترغب بالتطبيع مع اسرائيل فيمكنها ان:
1- تعريف مجتمعاتها ببرامج واساليب الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية وتشجيعهم على التعامل معها .

3- من اهم ادوات الدبلوماسية الرقمية هي مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك Facebook ، تويتر Twitter ، انستغرام Instagram) .

4- لدى اسرائيل منظومة الكترونية كبيرة اعتمدتها في تطبيق اساليب الدبلوماسية الرقمية واعطتها الصفة الرسمية من خلال انشاء وزارة خاصة بذلك اسمتها (الهسبراه) باللغة العبرية وكان ذلك في عام 2012 .

5- كذلك عملت سارثيل على انشاء قسم خاص بالدبلوماسية الرقمية تابع لوزارتها الخارجية تتم ادارته والاشراف عليه من قبل مجموعة من الخبراء تدربوا بواسطة برامج ومساقات وزارة (الهسبراه) .

6- من اهم الادوات التي اعتمدها اسرائيل في تطبيق دبلوماسيتها الرقمية في علاقاتها مع الدول العربية هي الصفحات الرئيسية والثانوية على الفيس بوك وتويتر وانستغرام والتي تحمل اسماء ومحتويات باللغة العربية .

7- من اهم هذه الصفحات الرئيسية هي صفحة اسرائيل تتكلم بالعربية على الفيس بوك والتي يتابعها (3 , 221 , 078) متابع ، وصفحة اسرائيل بالعربية على الفيس بوك وتويتر والتي بلغ عدد متابعيها (188 , 412) متابع ، وصفحة اسرائيل باللهجة العراقية ذات عدد المتابعين (378 , 146) متابع ، وصفحة اسرائيل في مصر والبالغ عدد متابعيها 265 الف متابع ، وصفحة المتحدث بأسم جيش الدفاع الاسرائيلي افياخي أدري والتي تابعها (744 , 072) متابع على الفيس بوك .

8- اما الصفحات الثانوية والتي تعد مكملية لعمل الصفحات الرئيسية هي (اسرائيل في الاردن ، الاقتصاد الاسرائيلي ، اسرائيل دون رقابة ، افشاي اه يدراعي ، ارفير جندلمان ، قف معنا بالعربية .

9- ان اعتماد اسرائيل على اسلوب الدبلوماسية الرقمية في علاقاتها مع الدول العربية ، ادى بها الى اكتساب العديد من النتائج منها الوصول الى العقل العربي والتاثير عليه ، والترويج

* مساقات : وهو مصطلح يستخدم لوصف البرامج التعليمية التفاعلية التي تقدم عبر منصات الانترنت .

15- معاذ العامودي ، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الاسرائيلي ، رؤية تركية (7/4) - 2018 ، ص 134.

16- الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية لتلميع صورة الاحتلال بالمنطقة ، مقال منشور على موقع trt عربي بتاريخ 28 يناير 2021.

17- الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل تتكلم بالعربية على الفيس بوك .

18- الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل بالعربية على الفيس بوك .

19- الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل باللهجة العراقية على الفيس بوك .

20- الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل في مصر على الفيس بوك .

21- الموقع الرسمي لصفحة افياخي أدري Avichay Adraee على الفيس بوك .

22- خالد صلاح ، "السوشيال ميديا" شبكة اسرائيل لاستقطاب الشباب العربي ، مقال منشور على مجلة اليوم السابع الالكترونية ، بتاريخ 2021/12/2 ويتصرف من الباحث .

23- اسرائيل تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي كقوة ناعمة لدعم سياسة التطبيع مع العرب ، صحيفة التلغراف البريطانية ، 2021/2/2 .

24- مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان ، 2021/1/7 .

المصادر

1-الحساب الرسمي للرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب على منصة تويتر .

2-الموقع الرسمي للانستكرام www.instagram.net

3- الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية لتلميع صورة الاحتلال بالمنطقة ، مقال منشور على موقع trt عربي بتاريخ 28 يناير 2021

4-الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل تتكلم بالعربية على الفيس بوك .

5-الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل بالعربية على الفيس بوك .

6-الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل باللهجة العراقية على الفيس بوك .

7- محمد عدنان محمود ، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2020 ، ص 5 .

8- الموقع الرسمي لصفحة اسرائيل في مصر على الفيس بوك .

2- المبادرة بانشاء قنوات الكترونية دبلوماسية تابعة لهذه الدول مهمتها التبادل والتعاون الرسمي فيما بينها وبين القنوات الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية .

3- تسهيل عمل الخبراء والمختصين من الطرفين (العربي - الاسرائيلي) في ادارة والاشراف على هكذا برامج .

الهوامش

1- صلاح مهدي هادي و نور عبدالاله عجرش ، دبلوماسية التأثير والمجال الرقمي : الاستراتيجية الامريكية انموذجاً ، قضايا سياسية ، العدد 65 ، ص 105 .

2- محمد عدنان محمود ، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2020 ، ص 5 .

3- الاء الحصانة ، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية العلاقات الامريكية - الايرانية انموذجاً ، الاكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير ، ص 7 .

4- طلال راشد سالم جمعان الحارثي ، الدبلوماسية من التقليدية الى الرقمية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الخامس عشر ، 2020 ، ص 403 .

5- محمد عدنان حمود ، مصدر سابق ، ص 13 .

6- محمد صالح محمد ، الدبلوماسية في العصر الرقمي دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين ، وزارة شؤون الاعلام البحري ، ط 1 ، 2016 ، ص 219 .

7- www.aa.com

8- www.dw.com

9- الموقع الرسمي لشركة تويتر على الانترنت <http://twitter.com>

10- www.elbalad.news

11- الحساب الرسمي للرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب على منصة تويتر .

12- الموقع الرسمي للانستكرام www.instagram.net

13- عصام عبدالله ، مقالة بعنوان (لماذا يتحول السياسيون الامريكيون الى instagram ؟) منشورة على موقع القبس الدولي بتاريخ 23 فبراير 2019 .

14- تم نشر هذه الاحصاءات بواسطة موقع زيادة المتخصص في الاحصاءات الالكترونية لمنصات التواصل الاجتماعي بتاريخ 20 ابريل 2020

23- معاذ العامودي ، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الاسرائيلي ، رؤية تركية (7/4) – 2018 ، ص 134..

The role of digital diplomacy in Israeli-Arab relations - after 2011, a geopolitical study

Maher Haider Naim Al Jabri

Ehab Aziz Darfash Al Ziyadi

Abstract

The great technological progress is the merit to allow all segments of society to use the Internet in its various tools for expressing their opinions and follow their beliefs, and hence, criticism of its opponents. This was reflected in the diplomatic work greatly, which generated a new branch called digital diplomacy, which prompted Israel to exploit it to influence Arab public opinion Through the ease of access to the Arab community without going through the traditional diplomatic paths through the establishment of a special section for this matter affiliated with its Ministry of Foreign Affairs, by relying on social media platforms that bear names in Arabic at times and the names of Israeli political and military figures at other times, which provided a great opportunity to strengthening and establishing relations with Arab countries that represented by signing Abraham's agreements with the United Arab Emirates and the Kingdom of Bahrain, and creating social cohesion with most societies of other Arab countries.

Keyword : Geopolitics, digital diplomacy

9- الموقع الرسمي لصفحة افخاي أدري Avichay Adraee على الفيس بوك .

10- خالد صلاح ، "السوشيال ميديا" شبكة اسرائيل لاستقطاب الشباب العربي ، مقال منشور على مجلة اليوم السابع الالكترونية ، بتاريخ 2021/12/2 وبتصرف من الباحث .

11- اسرائيل تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي كقوة ناعمة لدعم سياسة التطبيع مع العرب ، صحيفة التلغراف البريطانية ، 2021/2/2 .

12- مؤسسة الضمير لرعاية الاسير وحقوق الانسان ، 2021/1/7

13- الاء الحصانة ، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية العلاقات الامريكية – الايرانية انموذجاً ، الاكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير ، ص 7 .

14- طلال راشد سالم جمعان الحارثي ، الدبلوماسية من التقليدية الى الرقمية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الخامس عشر ، 2020 ، ص 403.

15- محمد صالح محمد ، الدبلوماسية في العصر الرقمي دراسة لتطوير الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين ، وزارة شؤون الاعلام البحري ، ط 1 ، 2016 ، ص 219.

www.aa.com-16

www.dw.com-17

18- الموقع الرسمي لشركة تويتر على الانترنت http:twitter.com

19- صلاح مهدي هادي و نور عبدالاله عجرش ، دبلوماسية التأثير والمجال الرقمي : الاستراتيجية الامريكية انموذجاً ، قضايا سياسية ، العدد 65 ، ص 105 .

www.elbalad.news-20

21- عصام عبدالله ، مقالة بعنوان (لماذا يتحول السياسيون الامريكيون الى instagram ؟) منشورة على موقع القبس الدولي بتاريخ 23 فبراير 2019 .

22- تم نشر هذه الاحصاءات بواسطة موقع زيادة المتخصص في الاحصاءات الالكترونية لمنصات التواصل الاجتماعي بتاريخ 20 ابريل 2020 .